جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

مطبوعة بيداغوجية في مقياس:

كيفية بناء مشروع بحث

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر علم الاجتماع الحضري

إعداد: **د. رشيد طبال**

السنة الجامعية: 2021-2022

1- المحاضرة الاولى: ماهو البحث الاجتماعي	
أولا: ماهو البحث	
ثانيا: منهج البحث	
ثالثا: مقاييس تمييز البحث	
رابعا: القصد من البحث	
خامسا- الخطوات التي يتبعها باحث لدراسة بحث ما	
مراجع المحاضرة	
2- المحاضرة الثانية: مشكلة البحث	
المرحلة الأولى من البحث: ما المقصود بمشكلة البحث	
أولا: مصادر الإلهام	
ثانيا: قابلية الانجاز	

ثالثا: تدقيق المشكلة	
رابعا: الأسئلة الأربعة الرئيسية	
مراجع المحاضرة	
المحاضرة الثالثة: سؤال الانطلاق	
المصادر التي يستعين بها الباحث في سؤال الانطلاق	
أهمية سؤال الانطلاق	
مراجع المحاضرة	
المحاضرة الرابعة: المقابلة الاستطلاعية	
المقابلة الاستطلاعية وكيفية اجرائها	
مراجع المحاضرة	

المحاضرة الخامسة: الفرضيات	
مقدمة	
أولا: المتغيرات المستقلة أو الأساسية	
ثانيا: المتغيرات التابعة	
ثالثا: أصل الفرضيات	
رابعا: دورها في البحث العلمي	
خامسا: أنواع الفرضيات	
سادسا: شروط الفروض العلمية	
مراجع المحاضرة:	
المحاضرة السادسة: مراحل المتغيرات	
أولا: تحديد المفهوم	

ثانيا: خصوصية المفهوم	
ثالثا: اختيار المؤشرات (العلامات)	
رابعا: تكوين الأدلة	
خلاصة	
مراجع المحاضرة	
المحاضرة السابعة: تصميم العينات	
– مقدمة	
أولا: إطار العينة ووحدة العينة	
ثانيا: شروط العينة الجيدة	
ثالثا: خطوات تصميم العينة	
رابعا: أنواع العينات	
1–العينة المنتظمة (الغيراحتمالية)	

2-العينة العشوائية(الاحتمالية)	
أ- العشوائية البسيطة	
ب- العشوائية المنتظمة	
ت- الطبقية	
ث- العنقودية	
ج-العرضية (عينة منتظمة)	
ح-عينة الكرة الثلجية(عينة منتظمة)	
خ- العينة الحصصية (عينة منتظمة)	
المحاضرة الثامنة: الاستمارة الاستبيانية	
- مقدمة	
1- مفهوم الاستبيان	
2- قواعد تصميم الورقة الإستبيانية	

3- الاختبار المبدئي للإستبيان	
4- شروط صياغة أسئلة الاستمارة الاستبيانية	
5- الأسئلة المغلقة	
• خصائصها	
• عيوبها	
6- الأسئلة المفتوحة	
• مميزاتها	
8- مميزات استمارة البحث	
9- عيوب استمارة البحث	
10- مثال حول كيفية تحرير استمارة إستبيانية	
المحاضرة التاسعة: المقابلة	
- ماهي المقابلة	
- النماذج المختلفة للمقابلة	
- كيف يمكننا تطبيق اداة المقابلة	

مراجع المحاضرة	
المحاضرة العاشرة: الملاحظة	
تعريف الملاحظة وانواعها	
المحاضرة الحادية عشر: تحليل البيانات	
اولا: ترتيب البيانات	
ثانيا: تهيئة المعطيات وعرضها	
مراجع المحاضرة	

المحاضرة الأولى: ماهو البحث

أولا:ماهو البحث؟ هو استقصاء لهدف الإجابة على مجموعة من التساؤلات أو التحقق من بعض الفرض و النظريات.

مثال: الطالب في مذكرة نهاية الليسانس.

أما البحث الاجتماعي فإنه يتميز عادة بتخصيص موضوعات الدراسة بالحياة الاجتماعية.

و من " **خصائص البحث** الاج أنه ينطلق من ظاهرة اجتماعية يحيط بها الغموض، أو تحتاج إلى تفسير ، و هذا ما أصطلح عليه علماء المنهجية بمشكلة البحث.

فالبحث الاج هو بحث هادف و موجه يعمل على دراسة ظواهر اجتماعية بالخصوص، و هو بذلك يتطلب خطة و تصميما محكمين لمشكلة بحث يجب إن تكون هي الأخرى واضحة في دهن الباحث"[1]

ثانيا: منهج البحث: هو طريقة أو مجموعة من الإجراءات و الخطوات التي يتبعها الباحث لهدف الإجابة على تساؤلاته أو التحقق من فروضه.

ثالثا: مقاييس تمييز البحث: "هناك العديد من المقاييس المساعدة على تمييز البحث العلمي(بحث علمي: نشاط علمي يتمثل في جمع المعطيات و تحليلها بهدف الإجابة عن مشكلة بحث معينة) كل واحدة منها تحمل

معلومة حول طبيعة هذا البحث، مثل السن، الجنس و الحالة المدنية و غيرها.... و التي تعتبر كلها بمثابة مؤشرات تسمح بتحديد هوية الشخص المعني. إن مميزات بحث ما قد توحي بها نوايا الباحث أو الباحثة، نوع المعطيات المأخوذة، الفترة الزمنية المعتبرة، المجال الجغرافي الرمزي المقصود، مكان جمع المعطيات، العناصر المنتقاة، ميدان التخصص و الهدف المتوخى[2]

رابعا: القصد من البحث: البحث نوعان, البحث الأساسي، و البحث التطبيقي، و يمكننا من البداية أن نميز بحثا ما انطلاقا من قصد صاحبه أو صاحبته، فالبحث الذي يكون هدفه العمل على تطوير المعرفة العلمية(موجه لإنتاج المعرفة) هو بحث أساسي و هو بحث أساسي في الظواهر سواء الاجتماعية، او السياسية، بغض النظر عن المشاكل الموجودة.

في مثل هذا النوع من البحث فان التطبيقات الملموسة مثل إيجاد دواء أو إيجاد حل لهذا المشكل الاجتماعي أو ذاك، لا تعتبر من الاهتمامات الرئيسية إن هذا النوع من البحث كما يفهم من وصفه يركز بالضرورة على أسس ميدان الدراسة، و يحمل في الغالب الميزة النظرية(بحث أساسي نوع من البحث يدور موضوعه حول النظريات و المبادئ القاعدية و الذي يهدف إلى تطوير المعارف الخاصة بمجال ما دون مراعاة الانعكاسات التطبيقية)[3]

"في المقابل فان البحث الذي يكون هدفه الأول الوصول الى معارف بهدف حل مشكلة عملية هو بحث تطبيقي، انه بحث موجه نحو هدف نفعي، فهو الذي يبحث في علاج كثير من المشاكل القائمة في حد ذاتها، إن أغلبية البحوث المطلوبة أو الموصى بها هي بحوثا من هذا النوع، يمكن أن يكون الامر متعلقا بمقارنة المردود الدراسي للتلاميذ حسب المحيط الفيزيقي لكل قسم." [4]

(بحث تطبيقي، بحث يهدف الى تقديم توضيحات حول مشكلة ما بنية تطبيقها ميدانيا)

خامسا- الخطوات التي يتبعها باحث لدراسة بحث ما ؟

1-اختيار الموضوع

2-تحديد الاشكالية

3-صياغة الفروض

4-تحديد المتغيرات و المفاهيم

5-تحديد منهج البحث و تصميمه

6-تحديد العينة

7-تحديد تقنيات جمع البيانات

8-تنظيم البيانات و تحليلها

ولكي تكون هذه الموضوعات قابلة للبحث يجب أن تتميز ببعض المعايير كتحديد الإشكالية.

1-**إختيار الموضوع:** يمكن تصنيفه إلى موضوعات نظرية، و موضوعات تطبيقية، و الموضوعات كثيرة جدا.

2-**ما هي الإشكالية؟:**هي الإطار النظري الشخصي المبني حول تساؤل رئيسي، فرضيات بحث، و خطوط تحليلية تسمح بمعالجة الموضوع المختار، و هي قابلة للتطور و النضج مع تقدم البحث، و تكتب الإشكالية على صيغة تساؤلات، كما يمكننا عرض الإشكالية و تحليلها تحليلا مترابطا و في أسلوب تحريري مركز نعبر من خلاله عن وجود مشكلة بعينها لها دلالتها السوسيولوجية.

و من الشروط العلمية هو أن يتضمن التساؤل متغيرين اثنين، و بعد تحديد الإشكالية تتضح فكرة البحث و على الباحث أن يركز في إشكاليته على :

- تحديد الأبعاد الحقيقية للمشكلة، و ذلك بالانطلاق من العامالىالخاص، مع إبراز العلاقة القائمة تدريجيا بين مختلف متغيرات هذه الأبعاد.

- الأفكـار المشـكلة للبحـث المـدروس، و بأسـلوب واضـح و دقيق.
- الابتعـاد عـن الغمـوض و التنـاقض عنـد العـرض و التحليـل بتوضيح مـاذا نريد أن نبحث و لماذا حتى نصل إلى تساؤل رئيسي يعكس أساسا عنوان البحث.

و من العوامل المؤثرة في اختيار مشكلة البحث نجد:

- إحساس الباحث بالمشكلة و شعوره، و اهتمامه بها.
- أن يكون موضوع البحث ذا قيمة و أهمية علمية.
- جدة الموضوع و حداثته.
- تـوفر المراجـع العلميـة و البيانـات اللازمـة للمشـكلة موضـوع الدراسة.
- امكانيات الباحث المادية، البشرية، و الزمنية المتاحة له، و كذا تخصصه.
- عدم اختيار مشكلة كبيرة و متشعبة.
- دراسة الصعوبات التي يمكن ان تحيط بمشكلة بحث.

3-صيانة الفروض: الفرض هو اقتراح مؤقت في انتظار التحقق منه، أو هو إجابة مؤقتة في انتظار التحقق منها و يشترط في الفرضية أن تكون على جملة تقريرية أن تتضمن فعلا واحدا.
و الفرضية تبنى العلاقة بين المتغيرات.

مـثلا: تلعـب القيـادة الديمقراطيـة دورا هامـا فـي التـأثير علـى المجتمع و تماسكه.

أشـكالها: يمكـن صـياغة الفرضـية بكيفيـات مختلفـة، يمكننـا أن نميـز بـين ثلاثـة أشـكال أساسـية: الفرضـية أحاديـة المتغيـر، الفرضية ثنائية المتغيرات، و الفرضية متعددة المتغيرات.

مثلا:1- الفقر يزداد في العالم مند عشر سنوات.

4-تحديد المتغيرات و المفاهيم

المتغيـرات فـي العلـوم الاجتماعيـة هـي خاصـيات أو سـلوكات تتغير من فرد لآخر، و من لحظة لأخرى، و يمكن تصنيف المتغيرات إلى صنفين، متغير مستقل و هو السبب، و متغير تـابع و هـو النتيجـة و فـي الميـدان نبحـث عـن العلاقـة بـين المتغيرات.

فـالمتغير المستقل هـو المتغيـر الـذي يحـدث الظـاهرة و المتغيـر التابع هو المتغير الناتج عن المتغير المستقل.

لنعطي مثال عن الانحراف.

فكثير من يقول: الفقر هو سبب الانحراف.

ففي هذا المثال: الفقر –متغير مستقل

الانحراف–متغير تابع

لكن كيف نفسر الانحراف الذي نجده في الطبقات الراقية؟

هناك عوامل داخلية تدخل بين العاملين، أي أن ليس الفقر هو سبب الانحراف، و إنما هناك عوامل أخرى كشخصية الفرد، أو طبيعة المجتمع الذي يتواجد فيه و قد ترجع إلى أسباب سياسية أخرى.

5-**اختيار العينة:** مثال طريقة مراجعة الكتب،

طريقة الملاحظات، فنأخذ عينة و نوفر لها كتب للمراجعة و نأخذ عينة أخرى و نضع لهم مدرس.

و نجري لهم امتحان، و نرى أي طريقة أصلح.

سوف نشرح هذا الدرس جيدا في محاضرة خاصة بالعينة وكيفية اختيارها.

- هناك نقطة هامة لابد من التكلم عنها، و هي شرح المفاهيم فشرح المفاهيم نقطة هامة في المنهج، لأن شرحها يساعد على تحديد معالم و إطار الأدوات المستعملة في البحث.

  و هناك نوعان من الشرح: الشرح اللغوي، و الشرح الإجرائي.
- **الشرح اللغوي للمصطلح:** مثلا الذكاء هو السرعة في حل المشاكل.
- **التعريف الإجرائي:** يشير إلى الإجراءات و النشاطات التي يستعملها الباحث لقياس المفهوم أو المصطلح.

مراجع المحاضرة:

1-فضيل دليو: أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية.130 سؤال وجواب. الجزائر،د.م.ج، 1997.ص 15.

2-موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية. تدريبات عملية، تر: بوزيد صحراوي وأخرون. الجزائر. دار القصبة، 2004.ص 70.

3-مصطفى عمر التير: مقدمة في أسس البحث الاجتماعي. ط5. طرابلس، منشورات الجامعة المفتوحة.1995.

المحاضرة الثانية: مشكلة البحث

تمثل مشكلة البحث نقطة البداية لعمل الباحث، ومن دون مشكلة البحث لا يكون هناك مبرر للباحث من أجل معالجة شيء ولا يتوقف مفهوم المشكلة هنا على تسميتها أو اقتراح عباراتها ، وإنما نتناول عدد من العناصر الفرعية التي تساهم في توضيح مشكلة البحث وعناصرها.

ويعد اختيار مشكلة البحث من أهم مراحل تصميم البحوث العلمية، وتأتي الأهمية في أنها تؤثر على جميع مراحل البحث وخطواته، فهي التي تحدد للباحث نوع الدراسة وطبيعة المناهج ونوع الأدوات التي سوف يستخدمها، والفروض والمفاهيم التي يجب تحديدها والعينة الواجب اختيارها.[1]فمشكلة الدراسة أو البحث عنصر أساسي في مسعى البحث العلمي، وهي مبرر انطلاق هذا البحث ووجوده، "ان صياغة مشكلة البحث تمثل مرحلة انطلاق مسعى البحث ذاته"[2]

وقد حاول كثير من علماء المنهجية تقديم تعريف لمفهوم المشكلة ومن هؤلاء " كرينجر" ، حيث عرف المشكلة على أنها "جملة استفهامية تسأل عن العلاقة الموجودة بين متغيرين أوأكثر" أما "انكلشوانكلش" قد عرفا المشكلة في قاموسهما بأنها "الحالة التي تكون فيها بعض المتغيرات أو المعطيات معروفة وبعضها غير معروف مما يتطلب بحثا وتحريا.

وعموما لا توجد صياغة محددة تصاغ بها المشكلة على شكل أسئلةأو بصورة جمل تعبيرية والأهم أن تكون واضحة، والوضوح يتطلب وصف المشكلة والإثبات بالأدلة والدلالات على وضوحها وتحقيق ذلك بالأسئلة الرئيسية وصياغتها بشكل محدد وواضح ومباشر.

فالمشكلة عبارة عن ظاهرة أو شيء أو حالة يحيط بها الغموض والارتباك وتحتاج إلى تفسير وإزالة الغموض وإبراز الحقائق.[3] وقد يكون هذا الغموض ناتجا عن عدم توفر معلومات كافية عنها لأنها لم تدرس في السابق دراسة علمية وقد تكون المشكلة درست في السابق وعجز البحث عن إيجاد حلول لجميع جوانبها ، أو أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى جوانب في مشكلة تحتاج إلى مزيد من البحث ومن العناية.[4]

المرحلة الأولى من البحث: تحديد المشكلة

اختيارنا للموضوع يكون انطلاقا من فائدته، وعلى أساس إمكانيات انجازه. إن اختيار الموضوع وتقييم قابلية انجازه يمثلان المرحلة الأولى من طرح مشكلة البحث، وبعد اختيارنا للموضوع لا بد من التنقيب عن الأدبيات المتصلة به، وفي المرحلة الثالثة من طرح المشكلة لابد من ضبط الموضوع المختار، وتحويله إلى سؤال يتطلب الحل والذي يوجه التقصي في الواقع.

اختيار الموضوع: أي الموضوع الذي تنوي دراسته.

لإيجاد موضوع البحث لابد أولا وقبل كل شيء من أخذ الوقت الكافي للتفكير في ذلك، ويقوم هذا التفكير أساسا على الفائدة التي نريدها من هذا الموضوع أو ذاك،(فإذا كان للموضوع فائدة محددة أي يظهر أنه غير جدير بالاهتمام ولا يثير الفضولية، فلا يمكننا استثمار جهد كبير في البحث فيه، وبالتالي يضيع منا الوقت ولا نواصل فيه).

أولا: مصادر الإلهام

1- **التجارب المعيشية:** قد تكون التجارب المعيشية مصدر إلهام لإيجاد موضوع بحث، فقد تكون متصلة بالعائلة بالمدرسة بالعمل، بمكان الإقامة، بالأشخاص الذين ربطتنا بهم علاقات أو بالأحداث التي عشناها ...الخ إن كل حالة معيشية يمكن أن ينبثق عنها موضوع بحث.
2- **الرغبة في أن يكون البحث مفيدا:** إن رغبة الباحث في أن يكون بحثه مفيدا قد تكون أيضا مصدر إلهام، حيث يصبح يطمح الباحث لجعل موضوعه مفيدا للآخرين. فإختيار موضوع بحيث نرى فيه فائدة بالنسبة إلى أشخاص آخرين يمكن أن يؤدي إلى فائدة مؤكدة ومستمرة خلال كل مسعى البحث. مثلا: بلدية تريد فحص جزء من تاريخها.

3-**ملاحظة المحيط:** يمكن أن تكون ملاحظة المحيط مصدر أخر للإلهام، هذه الملاحظة سواء على المستوى المحلي أو الوطني أو العالمي يمكن أن تكون طريقا للاستكشاف.

4-**تبادل الأفكار**: إن تبادل الأفكار مع الآخرين لا يقل أهمية عن الطرق الأخرى في العثور على موضوع بحث والتحكم فيه، يمكن للزملاء أن يوقظوا اهتمامنا بالحديث عن المواضيع التي لم ننتبه لها قبل ذلك.

وعلى مستوى المحاضرة فالأستاذ من شأنه إن يشجعنا على المواصلة في اتجاه معين، أو يدعونا للتراجع إذا كان الأمر يتعلق بطريق مسدود.

إذا علينا تبادل الأفكار مع الزملاء والأصدقاء حول المواضيع المختارة بحيث أنها تسمح لنا بالتفتح على أفاق جديدة، ومعرفة رأي الآخرين حول هذه الاقتراحات.

5-**البحوث السابقة:** إن البحوث السابقة هي مصادر الهام لا غنى عنها بالنسبة إلى الباحث آو الباحثة، فكل بحث ما هو إلا امتداد للبحوث التي سبقته ، لذلك لابد من فحص معمق، ومنظم وشامل لما نشر حول موضوعنا المختار، وهذا حتى يستطيع الباحث بالإحاطة بموضوع بحثه الخاص وضبطه بصورة جيدة.

ملاحظة: مهما كانت مصادر الإلهام، فينبغي للمصلحة الشخصية أن تكون حاضرة، لأن الموضوع المختار سيمثل اهتماما يوميا طيلة

عدة أسابيع، وأن استمرار الحافز ضروري للشروع في بحث والقيام به بكل سرور ونجاح.

ثانيا: قابلية الانجاز

مهما كان اختيارنا للموضوع الأكثر أهمية وفائدة، إلا أنه سيبقى من دون قيمة إذا لم تتوفر شروط انجازه.

عند اختيار أي موضوع إذا لابد من أخذ بعين الاعتبار قابلية انجاز البحث ولذلك لابد من التفكير في بعض المقاييس عند اختيارنا لموضوع ما وهذه المقاييس هي: توفر الوقت–الموارد المادية– الوصول إلى مصادر المعلومات –درجة التعقد، إجماع فرقة البحث، الخيار.

- **توفر الوقت:** لابد من مراعاة الوقت المتوفر لدينا.
- **الموارد المادية:** مراعاة الموارد المادية المتوفرة لدينا.
- الوصول إلى مصادر المعلومات: أي الأخذ بعين الاعتبار إمكانية الوصول إلى الأشخاص و الأماكن، أو الحصول على الوثائق الضرورية للبحث.

  مثلا: بعض المواضيع الحساسة تدفع ببعض المبحوثين رفض المشاركة في البحث.

  مثلا: النشاطات الجنسية، الدخول للسجن..الخ

كما تتطلب بعض المواضيع الدخول إلى بعض الأماكن أو بعض المؤسسات مثل: المسجد، السجن أو ..الخ لابد من التحقق إذا مند البداية إن كان من الممكن الحصول على الرخص الضرورية قبل المغامرة في التفكير حول اختيار موضوع من هذا النوع.

إذا اختيارنا للموضوع لا يتم بطريقة غامضة ولكن يأخذ بعين الاعتبار للإمكانات الملموسة لانجازه.

- **درجة التعقد:** هناك بعض المواضيع معقدة وتتطلب من منهجية معقدة لا يمكن تعلمها في بضعة أسابيع.

ثالثا: تدقيق المشكلة

لاشك أن اختيار موضوع البحث في حد ذاته يثير تساؤلات حول ما نريد معرفته، وان استعراض الأدبيات (أي الفحص المعمق والمنظم والشامل لمل نشر حول الموضوع) يمكن أن يفتح منافذ أخرى في هذا الشأن.

هكذا يصبح الموضوع مشكلة بحث عندما نقوم بطرح سؤال أو أسئلة حول هذا الموضوع تلك الأسئلة التي ينبغي أن نبحث عن إجابات لها في الواقع.

رابعا: الأسئلة الأربعة الرئيسية

لتدقيق مشكلة البحث هناك أربعة أسئلة رئيسية تفيدنا في تعريفنا لها بأكثر دقة: لماذا نهتم بهذا الموضوع؟

ما الذي نطمح بلوغه؟ ماذا نعرف إلى حد الآن؟ أي سؤال بحث سنطرح؟

1-لماذا نهتم بهذا الموضوع؟

أن المطلوب منا هو تحديد القصد الذي جعلنا نختار موضوعا دون آخر.

مثلا: اختيار موضوع مدة دوام العلاقة بين الأزواج المتزوجين فقد يكون الرغبة منه في الوصول إلى مساعدة الأزواج الذين يواجهون صعوبات في معاشرة بعضهم البعض. أي أننا نهتم بهذا الموضوع لما يحمله من معاني تتصل بشخصيتنا أو المجتمع الذي نعيش فيه.

بعد توضيح القصد من تناول الموضوع المختار نستطيع طرح السؤال الثاني.

2-ما الذي نطمح بلوغه؟ أي تحديد الهدف من البحث

إن القيام بالبحث هو أساسا لوصف الظواهر، تصنيفها، تفسيرها، فهمها، أو التركيب بين بعض هذه الاحتمالات.

مثلا: فيما يخص مدة الدوام لدى هؤلاء الأزواج فقد نريد من خلالها تفسير ما الذي يربط بين أسباب معينة تؤدي إلى الزواج ودوام العلاقة بين الأزواج.

بتدقيقنا أكثر لمشكلة البحث سيؤدي بنا ذلك إلى الإجابة عن السؤال الثالث.

3-ماذا نعرف إلى حد الآن؟

علينا الآن أن نشرع في تقييم المعلومات حول المشكلة التي جمعناها أساسا من خلال قراءتنا للأدبيات، وعليه يمكننا امتلاك معطيات متنوعة(معلومات من نوع نظري(تفسيرات)،كما أنه يمكننا الحصول على معلومات من نوع منهجي (الكيفيات التي تم وفقها انجاز البحوث السابقة) والتي ستساعد في المراحل الأخرى من البحث، مثالنا السابق: مدة الزواج، استخلاص المعلومات التي جمعناها حول: نسب الزواج والطلاق، حول شهادات مقدمة ، حول محاولات تفسير عدم الاستقرار العائلي و هكذا.

بفضل هذه المعلومات، سنصل إلى السؤال الرابع و الأخير والذي سيسمح بالتدقيق أكثر في مشكلة البحث بحصرها وجعل عملية انجازها ممكنة.

4-أي سؤال بحث سنطرح؟

بعد توضيحنا للقصد من البحث والهدف منه والمعرفة التي اكتسبناها، نستطيع في الأخير صياغة مشكلة بحثنا في شكل سؤال، سيسمح هذا السؤال بحصر المشكلة الخاصة بالبحث بدقة ورسم نطاقها والقيام بالتقصي في الواقع.

ففي مثالنا: حول مدة دوام العلاقة بين الأزواج فيمكن للسؤال أن يطرح كالآتي:

بماذا نفسر المدة المتغيرة للارتباط بين الأزواج؟

ينبغي اعتبار هذا السؤال في البحث الكيفي على أنه مؤقت ذلك لان كل مرحلة من المراحل اللاحقة يمكن أن تؤذي إلى إعادة النظر فيه.

مراجع المحاضرة:

(1) علي معمر عبد المؤمن: **البحث في العلوم الاجتماعية، الأساسيات و التقنيات والأساليب**.ط1.منشورات جامعة 7 أكتوبر ليبيا 2008، ص 117 .

(2) سعيد سبعون: **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**.ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012، ص14.

(3) علي معمر عبد المؤمن: مرجع سبق ذكره، ص123 .

(4) محمد العزيز نجاحي: **البحوث والرسائل الجامعية، قواعد وتقنيات**. منشورات المعهد العالي للتنشيط الثقافي، تونس، 1990 ،ص21.

(5) موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**. تر:بوزيد صحراوي واخرون، الجزائر. دار القصبة2004.

المحاضرة الثالثة: الفرضيات

يعتبر عملية بناء الفروض العلمية من أهم خطوات البحث العلمي عامة والاجتماعي خاصة نظرا لما تلعبه هذه الفروض من دور فعال في سير البحث. فالفرضية تعتبر أفضل طريقة لتوجيه البحث وأساسه.

ولا يكون البحث بحثا حقيقيا، إلا إذا كان منسقا حول فرضية فما فوق **فالفرضية** حسب "مادلين قرافيتز" هي اقتراح للإجابة على سؤال مطروح. وبتعبير آخر هي إجابة مؤقتة للتساؤل السوسيولوجي المطروح على بساط البحث(أي الإنسان في البداية يلاحظ الظواهر ثم يبدأ يفكر لماذا تحدث هذه الظاهرة، وماهي الأسباب فهذه هي إذا الفرضية).

والفرضية إذا كانت إجابة مؤقتة فلابد من أن تبنى من أجل أن تكون إجابة، وكما نعرف فالفرضية هي إجابة مؤقتة لتساؤل سوسيولوجي، وهذا لا يكفي فالفرضية إجابة مبنية وأساس بناء هذه الفرضيات هي المتغيرات.

ولكن ما هي نوعية المتغيرات التي تبنى عليها الفرضية؟

أولا: المتغيرات المستقلة أو الأساسية: هي المتغيرات التي تكون أساسية في تأثيرها على متغيرات أخرى تسمى تابعة مثل: السن، الجنس الحالة المدنية.

ثانيا: المتغيرات التابعة: هي تلك المتغيرات التي يريد الباحث شرحها وتفسيرها وفك اللبس والغموض عنها.

مثال: عدم الاندماج في المجتمع يؤدي الى الانتحار.

وينطوي تحت هاذين النوعين من المتغيرات ثلاثة أشكال من المتغيرات تنظم الفرضية، وهذه الأشكال هي:

أ- **متغيرات شخصية:** فعلم الاجتماع ينظم للفرد الاجتماعي كشخص مشخص علاقات مع الآخرين أو مع الطبيعة.

فشخصنا هذا الفرد لكي نحدد مجاله الاجتماعي أي تعريفه. هذه المتغيرات تحدد هوية الفرد الاجتماعي، كالسن ،الجنس، الوظيفة...الخ

ب- **متغيرات مجالية:** وهي التي ترسم لنا هوية ذلك الشخص، أي المجال الذي يسكن فيه ذلك الشخص كالريف أو المدينة أو ... وهذه المتغيرات تعطينا متغير ثالث هي:

ت- **متغيرات ترابطية:** وهي التي تشخص لنا تلك العلاقات التي ينظمها الفرد مع الطبيعة أو مع الآخرين.

وعندما نستطيع تحديد العلاقة بين المتغيرات الثلاثة فسوف نجد المتغير المستقل، والمتغير التابع.

فالفرضية هي العلاقة التي يضعها الباحث ما بين متغيرين أو أكثر من أجل أن يجيب على التساؤل السوسيولوجي المطروح .

والشيء الأهم هو أن هذه العلاقة هي من اختيار الباحث فهو الذي يختار أن تكون علاقة ما بين هذه المتغيرات من أجل أن ينظم فرضيته التي هي إجابة على التساؤل السوسيولوجي.

وهذه العلاقة تكون خاضعة لاهتمام سوسيولوجي، وغير ممكن أن تكون ذاتية تلقائية مختارة هكذا.

مثال: متى ينجح في المدرسة الجزائرية؟ هذا تساؤل سوسيولوجي أولا تقوم بتحديد جملة من المتغيرات.

–المستوى التعليمي –المجال الاجتماعي

–السكن –المهنة

هذه متغيرات

ولكي أبني هذه المتغيرات يجب أن أنظم علاقة بين متغيرين

هل بين المهنة والسكن أم بين....الخ

أفرض أن هاذين المتغيرين لهما فعالية عندما أنظمها في علاقة والفرضية هي عندما يفترض الباحث العلاقة التي يجهلها وهذه هي الفرضية الفعالة.

وإذا أردنا أن نحدد جملة من المتغيرات لتساؤلنا السوسيولوجي حول من ينجح في المدرسة الجزائرية؟ فنجد:

- **متغيرات شخصية:**

–المستوى التعليمي للآباء

–مهنة الآباء

* **متغيرات مجالية:** -السكن الريفي أم الحضري
- البعد أوالقرب من المدرسة
-السكن

* **متغيرات ترابطية:** -طبيعة العلاقة مع المحيط

أي نقوم بتحديد العلاقة بين هذه المتغيرات أي نقوم بتحديد الفرضية.

النجاح محدد من طرف المهنة التي تفرض على صاحبها مستوى تعليمي معين في المدن.

وبعد هذه الخطوة نختبر المتغيرات بموضوعية.

(اختيار المتغيرات يكون على أساس اهتمام سوسيولوجي، ويجب أن تكون المتغيرات موضوعية.)

- لنأخذ في مثالنا هذا هل اختيارنا لهذين المتغيرين موضوعي:

1-البعد أوالقرب من المدرسة

- عائلة قريبة من المدرسة لا يدرس أولادها:قرب فيزيائي وبعد اجتماعي.
- عائلة بعيدة من المدرسة يدرس أولادها: بعد فيزيائي وقرب اجتماعي.

2-الريف أو المدينة مثلا الريف: نسبة الاشتغال في الزراعة.

-نسبة توزع (تبعثر) السكان.

إن البحث عن متغيرات موضوعية لتنظيم فرضيتنا يعني كذلك إنتاج ميدان البحث أو ميدان الاقتراب السوسيولوجي الموضوعي.

إذا أردنا أن نوظف متغير فهذا يصبح متغير عندما نكشف له كل المؤشرات التي تحدده كمتغير.

والتغير الاجتماعي يفرض على الباحث تغيير أدواته السوسيولوجية، وهذا بتوظيف متغيرات جديدة.

ومثالنا: من التلميذ الذي ينجح في المدرسة الجزائرية؟

فهذا تساؤل سوسيولوجي والإجابة السوسيولوجية هي عبارة عن فرضية.

المتغير الجديد ـــــــالتلميذ المحب للمدرسة.

لنحدد مؤشرات هذا المتغير.

كل البحث بحاجة إلى توظيف متغيرات جديدة بفضل التغير الاجتماعي السائد.

إذا أنا بحاجة إلى توظيف متغيرات جديدة.

أو –المستوى التعليمي للآباء يحدد نجاح الطفل.

–حب التلميذ للمدرسة يحدد نجاح الطفل.

فانا بحاجة إلى اكتشاف كل المؤثرات الممكنة التي سوف تفرض على البحث حب الطفل للمدرسة كمتغير.

وأصبح أتساءل ما هي المؤشرات التي استعملها حتى أقول هذا التلميذ يحب المدرسة، فأنا بحاجة إلىأن انظم عمل سوسيولوجي.

حب الطفل للمدرسة: -المراجعة المستمرة
- الغياب :أنواع
-الاهتمام بالأدوات المدرسية :أنواع
-التحمس

إن تقييم الصحة السوسيولوجية للمتغير تنطلق أساسا من تقييم الصحة السوسيولوجية للمؤثرات المحددة للمتغير.

أو بعبارة أخرى إن موضوعية المتغيرات تحددها الصحة السوسيولوجية للمؤشرات.

ثم ابدأ بتحليل المؤشرات، و أبدأ أقول:

- المراجعة المستمرة: هي مؤشر يدل على حب الطفل للمدرسة، ولكي تكون مؤشر يجب أن نفصل فيها، وأبدأ أحلل هذه المراجعة هل تكون في الليل أم في النهار، أم هي مستمرة دائما. وربما ضغط الأولياء هو الذي يولد المراجعة المستمرة .

وبعد تحليلها يمكن القول بأن المراجعة المستمرة لا يمكن أن أعتبرها مؤشر.

- الغياب: هناك نوعين من الغياب

فهناك التلميذ الذي لم يخرج من بيته إطلاقا، وهناك من يتغيب بسبب أن أمه أخذته معها إلى الفرح مثلا، وهناك من يخرج من البيت ولا يذهب للمدرسة.

فعندما تكون الظروف العائلية مهيئة للتغيب والطفل لا يتغيب فهذا نأخذه كحالة لحب الطفل للمدرسة.

فعدم التغيب في ظروف تسمح بالتغيب هذا مؤشر يحدد لنا حب الطفل للمدرسة، و هذا هو العمل السوسيولوجي الذي تكون عليه الفرضية التي أنظمها كعمل سوسيولوجي.

- **الاهتمام بالأدوات المدرسية:** نرى في الأشهر الأولى الأطفال يهتمون بها، وبعد شهور أخرى يهملون كل الأدوات.

والمؤشر الذي يدل على أن هذا الطفل يحب المدرسة هو ذلك الطفل الذي يكتب اسمه على المحفظة لحبه للمدرسة.

وبعد هذا التحليل لا أصبح أقول الاهتمام بالأدوات المدرسة هو المؤشر، وإنما أقول "علاقة الطفل بالمحفظة" هو مؤشر حب الطفل للمدرسة.

هذه المتغيرات أصبحت تكون شبكة المؤشرات وهذه الشبكة تنبه الطالب عن كل المؤشرات.

العلاقة التي تكون بين هذه المؤشرات(عدم التغيب في ظروف تسمح بالغياب، وعلاقة الطفل بالمحفظة) فهذه هي التي تكون

لنا شبكة المؤشرات، وهذه الشبكة تحدد لنا حب الطفل للمدرسة. فعدد المؤشرات هي مرهونة بقوة العمل السوسيولوجي.

خلاصة

الفرضية هي إجابة سوسيولوجية لتساؤل سوسيولوجي تفرض على الباحث عمل سوسيولوجي لبنائها، والباحث هو الذي يقوم بإنتاج المتغيرات التي يريد بناء عليها فرضيته.

فالبحث السوسيولوجي هو البحث عن أدوات البحث السوسيولوجي والمتغيرات هي من أدوات البحث السوسيولوجي التي ينتجها الباحث من أجل أن ينتج بحثه، وهذه المتغيرات ليست جاهزة وإنما الباحث هو الذي ينتجها.

عملية التجديد في الأدوات تواكب التغير الاجتماعي الذي يحدث في أي مجتمع كان. فيجب تجديد الأدوات كلما تغير المجتمع.

ثالثا: أصل الفرضيات(مصادر الفروض أو منبع الفرضية)

كما ذكرنا سابقا تحدد لنا الفرضية الملائمة التي يجب علينا استعمالها في البحث، ويعود أصل الفرضيات حسب مادلين قرافيتز إلى:

-يمكن أن تنشا من الملاحظات الجارية الناتجة عن أحداث الحياة اليومية.

-أو من وقائع اكتشفت من خلال بحث لديه أهداف أخرى.

-يمكن أن تظهر كنتيجة لنشاط نظري معين.

ويمكننا أن نلخص أصل الفرضيات فمايلي:

*أصل الفرضيات من النظريات العلمية، أو من المشاهدات مباشرة، أو خبرة الباحث وخياله (خيال الباحث أي انه كلما كان للباحث خيال واسع من الفروض العلمية كلما استطاع أن يفرض فروض علمية)وحدسه أو كلها مجتمعة كما تنبع الفرضيات من القراءات السابقة، ومن المقابلات الاستكشافية للميدان.

رابعا: دورها في البحث العلمي

إن تنظيم البحث بناءا على فرضيات يعتبر مهمة أساسية في المعالجة والتحليل ونقيضا لذلك فكل بحث خال من الفرضيات لا يمكن أن يعتبر عمل حقيقي، لماذا؟

-لأن الفرضية تمهد لاكتشافات تجسد البحث.

-لأن الفرضية تقدم مسالك التوجيه والتفكير.

-عن طريقها ينتقي الباحث المعطيات اللازمة للتحليل والفحص والمقارنة.

وبهذه الوظيفة تمثل الفرضية نقطة الاتصال بين التصور النظري والعمل الأمبريقي.

وفي هذا الصدد يقول بيار بورديو "الواقع لا يجيبنا إلا إذا طرحنا عليه أسئلة جيدة، فالذي لا يعرف ماذا يبحث لا يعرف ما يجد"

إذا وظيفة الفرضيات هي إنارة مجال البحث، بمعنى توجه الباحث إلى كل ما يتعلق بالبحث، فيتخذها الباحث كمرشد للمزيد من البيانات التي قد يحتفظ بها وينبذ بعضها الأخر.

خامسا: أنواع الفرضيات

لكي تكون لدينا فرضية يجب توفر متغيرين على الأقل، احدهما مستقل، والأخر تابع كما ذكرنا ذلك سابقا.

أ- الفرضية ذات المتغيرين

مثال: العوامل الاجتماعية السيئة تساعد على انتشار الجريمة لدى الشباب.

ب- الفرضية ذات الأكثر من متغيرين

مثال: العوامل الاجتماعية والاقتصادية السيئة تساعد على انتشار الجريمة لدى الشباب.

سادسا: شروط الفروض العلمية

لكي تكون الفروض العلمية جيدة وفاعلة في تنفيذ مراحل البحث العلمي وخاضعة لأساليب الدراسة والفحص يجب أن تتميز بالشروط التالية:

1-يجب أن تكون الفروض العلمية واضحة ومحددة و خالية من الإسهاب والغموض والتشويش، وأن المصطلحات والمفاهيم الداخلة فيها يجب أن تكون واضحة ومترابطة ومتماسكة من ناحية المعنى والأسلوب و الصياغة.

2-ينبغي أن تكون الفرضية قابلة للاختبار والفحص والتحليل، فالفروض الفلسفية مثلا لا يمكن اختبارها أو تجريبها بواسطة البحث العلمي.

لهذا عند صياغة الفروض يجب أن نضع في الحسبان توفر الأساليب و الأدوات التي يمكن استخدامها في قياس هذه الفروض.

هذا إلى جانب ضرورة ارتباط هذه الفروض بالنظريات التي سبق إثبات صحتها وشرعيتها.

3-يجب أن لا تكون فروض البحث الواحد متعارضة ومتناقضة مع بعضها بعض بل يجب أن تكون منسجمة

ومترابطة وتشكل وحدة متكاملة تسير في خط واحد وواضح.

4-يجب أن لا يعتمد الباحث على فرضية واحدة بل يجب أن يعتمد على عدد معقول من الفروض التي يمكن فحصها وتحليلها واستخلاص النتائج حولها.

5-ينبغي أن تخدم الفروض العلمية أغراضا متعددة أهمها تحديد الإطار الفكري والنظري للباحث، رسم الخطوات المنهجية والنظامية للبحث، اختيار الأساليب الإحصائية التي تستخدم في تفسير وتحليل البيانات، وأخيرا تحديد الهيكل العام الذي يستخدمه الباحث في تقديم النتائج النهائية لبحثه العلمي"[1]

6-حسب" مادلين قرافيتز" وعلى المستوى التطبيقي للفرضية، يجب أن تعتمد على إحداث واقعية وليس انطلاقا من الأحكام القيمية: مثل جيد، يجب....الخ

أي يجب أن تكون الفروض مستنبطة من الواقع وواضحة حتى تتحصل على حقيقة الظاهرة المدروسة.

مراجع المحاضرة:

1-احسان محمد الحسن: **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**. ط2، بيروت. دار الطليعة، 1986.

2-عبد الهادي احمد الجوهري، علي عبد الرزاق ابراهيم: **المدخل إلى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية**. الاسكندرية، 2002.

3- موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**. تر:بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر. دار القصبة.2004.

4-سعيد سبعون: **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**.ط2، الجزائر، دار القصبة.2012.

المحاضرة الرابعة مراحل المتغيرات

في البداية تكون المتغيرات غامضة في ذهن الباحث، ثم تتضح شيئا فشيئا أثناء سياق البحث، وأثناء وضع الفرضيات.

ولقد وضعpierre lazarsfeldأربع مراحل تمر بها المتغيرات في البحث الاجتماعي.

اولا: تحديد المفهوم(التمثيل التصوري للمفهوم)concept

و هو ما يعرف عن كلمة شائعة و متداولة، وتتوقف هذه المرحلة على البحث في معنى المفهوم(المفهوم العام و المجرد و المرادف)
مثال: محاولة قياس المستوى الثقافي لمجموعة ما.
حيث أن المفهوم الذي يريد الباحث فهمه جيدا وتحديد معناه هو الثقافة.
فما مفهوم الثقافة؟ فهل هو مستوى تعليمي؟ أم مستوى آخر ؟ أم الانتهاء من الدراسة الجامعية؟
لذلك على الباحث تحديد المفهوم بصفة عامة ومجردة.

ثانيا: خصوصية المفهوم: تتمثل في تحليل أبعاد المفهوم أي ما يرتبط به من معاني مثلا: مفهوم كالثقافة له عدة أبعاد نذكر منها (القراءة ، الفهم، الكتابة، التعبير، الإنشاء...)

(البعد هو أحد مكونات أو جانب من جوانب المفهوم والذي يشير إلى مستوى معين من واقع هذا الأخير).

ثالثا: اختيار المؤشرات (العلامات): هي علامة يستدل بها لتحديد المفهوم.

تكون العلاقة بين المفهوم و المؤشر علاقة احتمال، ولهذا السبب لا توجد قاعدة ثابتة لإقامة عدد معين من المؤشرات.
إن المؤشرات لها علاقة احتمالية مع المفاهيم، وليست يقينية، و المؤشرات يحددها الباحث بحرية، وكلما أمكن تحديد أكبر عدد من المؤشرات، كلما استطعنا تحديد المفهوم بدقة.

رابعا: تكوين الأدلة: هو تركيب للمؤشرات، و يدل تكوين الأدلة على إنشاء مقياس، أو معيار واحد على أساس ما لدينا من معلومات حول الموضوع المراد فهمه، وبحثه.

مثال:دليل ذكاء الطفل هو الفهم السريع، الانتباه
مثال آخر: الأستاذ الذي يدرس 4 طلبة وحصل على منحة واحدة ليستفيد منها طالب واحد، فإن عليه القيام بعملية تقييم دقيق وعام للطلبة الأربعة، العمل في القسم والبيت، النقاط الجزئية والنهائية... و بتركيب هذه المعطيات يستطيع الأستاذ تحديد مقياس واحد للطلبة، وعلى ضوء ذلك يتحدد من هو أهلا للمنحة.

خلاصة

علينا أن نشير في الأخير، أنه من الصعب إعطاء معنى عملي للمفهوم ذلك أن أي مفهوم يكون نتيجة مجال نظري معين متأثر بمختلف القيم السائدة في مجتمع ما.

فالطبقة الاجتماعية قد تعني عند البعض امتلاك المنزل والسيارة وعند البعض الآخر الدخل الجيد أو الاثنين معا.

ورغم ذلك فإن القاعدة العلمية أو المعرفية تكون عظيمة عندما نعرف المفاهيم تعريفا علميا، لأنها وحدها التي يمكن الاعتماد عليها كقاعدة في مجال النقد الايجابي أو السلبي.

المفهوم هو شيء مجرد يستعمل لأي مظهر التي تقدمه الأفعال الملاحظة

مثلا: السيارة مفهوم مجرد؟ هل هي فرنسية أم أمريكية؟ لكي يستطيع الباحث أن يتحكم فيه يحاول تجسيده في مجال معين كأن يحددها في سيارة فرنسية.

المراجع:

1-Raymond Boudon et Poullazarsfeld ; le vocabulaire des sciences sociales, Mouton, Paris,1965.

2- Phillipecibois : l analyse des donnes en sociologie, PUF. Paris, 1984.

المحاضرة الخامسة: **تصميم العينات**

- مقدمة

أولا: إطار العينة ووحدة العينة

ثانيا: شروط العينة الجيدة

ثالثا: خطوات تصميم العينة

رابعا: أنواع العينات

3-العينة المنتظمة(الغير احتمالية)

4-العينة العشوائية(الاحتمالية)

د- العشوائية البسيطة

ذ- العشوائية المنتظمة

ر-الطبقية

ز-العنقودية

س- العرضية (عينة منتظمة)

ش- عينة الكرة الثلجية(عينة منتظمة)

ص- العينة الحصصية (عينة منتظمة)

تصميم العينات

"بعد ان ينتهي الباحث من اختيار مشكلة البحث وتحديد أبعادها ومنهجها وصياغة أدوات جمع البيانات مسترشدا بأسلوب البحث المحدد الذي يسير وفقه البحث، يحاول أن يجمع أقصى ما يمكن جمعه من البيانات، بحيث لا يترك شيئا ذا أهمية ولو قليلة دون بحث وتدقيق، وللوصول الى هذه البيانات يجد الباحث أمامه أحد الطريقين"[1] إما أن يجمع البيانات عن طريق المسح الشامل لمجتمع البحث، أو "يعتمد على دراسة العينة المختارة أو المسحوبة من مجتمع البحث.

فطريقة المسح الشامل هي"عملية معقدة وشائكة اذ تتطلب الجهود والطاقات الجبارة والأموال الطائلة والوقت الكثير...وبالرغم من التكاليف المادية والبشرية الباهظة التي تنفق على المسوح الميدانية الشاملة فان طبيعة المعلومات والحقائق التي تحصل عليها من الميدان الاجتماعي لا تتميز بالضرورة بالدقة و الموضوعية والشمولية."[2] لذلك فكر علماء الإحصاء والباحثين الاجتماعيين منذ العشرينات، في طريقة أخرى وهي طريقة العينات والتي لا تدرس جميع وحدات مجتمع البحث، بل تدرس "جزءا

صغيرا من مجتمع البحث بعد اختياره اختيارا منتظما او عشوائيا"[3] مثلا: اختيار عينة متكونة من 100 حدث جانح أسهل من عملية مقابلة مجموع الأحداث الجانحين في مدينة ما، كما أن سهولة دراسة العينة تكمن في سرعة مقابلة وحداتها، قصر الوقت المخصص للمقابلات الميدانية و توفير الأموال والجهود البشرية...الخ "إضافة إلى كون النتائج الإحصائية التي يحصل عليها الباحث من دراسته للعينة دقيقة وشاملة. لهذا يمكن تعميمها على مجتمع البحث بعد تحديد الخطأ المعياري للعينة وتحديد مستويات الثقة ودرجات الدلالة التي يتعامل معها الباحث."[4]لكن حجم العينة التي يختارها الباحث تعتمد على موارده المالية، الوقت المتيسر لديه، عدد الباحثين الاجتماعيين الذين يعملون معه ونوعية المعلومات التي يرغب جمعها وتحليلها، و أخيرا دقة ودرجة صحة النتائج المتوقعة من البحث الإحصائي"[5]

إذا تصميم العينة نقول يعتمد على موضوع البحث التي ينوي الباحث دراسته إضافة إلى اعتمادها على طبيعة السكان المبحوث أي كون مجتمع البحث متجانسا أو غير متجانس في الصفات الديمغرافية و الاجتماعية والمادية والبشرية والزمنية المتيسرة للباحث.

وبعد اتخاذ التدابير المتعلقة بتصميم العينة الإحصائية يقوم الباحث بتصميم الورقة الاستبيانية التي تعتبر بمثابة حلقة وصل بين الباحث والمبحوث.[6]

أولا: اطار العينة ووحدة العينة

اطار العينة (مجتمع الدراسة) هو القائمة الكبيرة التي تحتوي على جميع أسماء السكان أو جميع عوائل و منظمات المجتمع. ومن هذه القائمة يختار الباحث عشوائيا العدد المناسب من الأسماء أو العوائل أو المنظمات الذي يشكل عينته الاحصائية .

واطار العينة قد لا يكون على شكل قائمة تضم جميع أسماء السكان أو المجتمع المحلي بل يكون على شكل خارطة جغرافية تضم أسماء الشوارع أو البنايات او المؤسسات الحيوية في المجتمع. ومن هذه الخارطة يختار الباحث بالطريقة العشوائية عددا من الشوارع أو البنايات أو المؤسسات التي يعتمد عليها في الحصول على المعلومات والحقائق عن مجتمع البحث.

و أطر العينة تنقسم إلى قسمين أساسيين:

1- اطر العينات المتعلقة بالمؤسسات والمنظمات الاجتماعية كالسجلات والقوائم المفصلة التي تضم أسماء جميع طلبة الجامعات والمعاهد أو مثلا أسماء أطباء المستشفيات[7]

2- "أطر العينات المتعلقة بأبناء المجتمع الكبير، كسجلات مديرية الأحوال المدنية التي تضم جميع أفراد المجتمع موزعين على المناطق السكنية التي يعيشون فيها، وسجلات التسجيل العقاري

التـي تضـم أرقـام العقـارات وأسـماء مالكيهـا مـوزعين علـى جميـع مناطق القطر الحضرية منها والريفية.

فتوفر هذه الأطر يساعد الباحثين على اختيار عيناتهم بسهولة. أما **وحدة العينـة** فهـي العنصـر المستقل الذي تتكون منـه العينـة بعـد تواجـده وتفاعلـه مـع العناصـر الأخـرى التـي تشـكل العينـة برمتها والباحث يدرس عناصر ووحدات العينة عند مقابلته إياها بعد اختيارها من مجتمع البحث بالطريقة المنتظمة أو العشوائية.

ووحدات العينـة قد تتكون من أشخاص أو عوائل، أو منظمات اجتماعيـة كالمـدارس والمصـانع والمـزارع والمستشـفيات. الـخ والباحث هو الذي يحدد وحدة عينته عند اختياره للعينة وتحديده لحجمها، وتحديد وحدة العينة يعتمد على طبيعة البحث وأهدافه والحقائق التي يريد كشفها وبرهانها."[8]

مـثلا: إذا كـان البحـث يتعلـق بدراسـة الظـروف الاقتصـادية و الاجتماعيـة للمعلمـين فـإن وحـدة العينـة هنـا يجـب أن تكـون المعلـم ، و إذا كـان البحـث يتعلـق بـالظروف التربويـة للمـدارس الثانوية في الجزائر فإن وحدة العينة هنا تكون المدرسة.

إذن وحدات العينة هي العناصر التركيبية التي تتكون منها العينة وهذه العناصر ينبغي أن تكون متشابهة في شكلها الخارجي و سمتها الموضوعية، و كيفياتها المستقلة.

ثانيا: شروط العينة الجيدة[9]

- يجب أن تكون العينة ممثلة Représentativeللمجتمع الأصلي، أي أن تكون شاملة لجميع خصائص المجتمع الأصلي أو أكبر قسط منها.
- يجب أن تكون لوحدات المجتمع الأصلي فرصا متساوية في الاختيار.

مثلا: في بحث خاص يكتفي باحث بإجراء الاستبيان على الأشخاص المقربين به أو المحتكين به، ويهمل الأخرين ففي هذه الحالة هناك تقصير لأنه إذا ضمنا تساوي فرص الاختيار لجميع الأفراد حصلنا على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي في غالب الأحوال.

ثالثا: خطوات تصميم العينة [10]

1-تحديد الدراسة المطلوبة(تحديد المجتمع الأصلي للدراسة) أي على الباحث منذ البداية أن يوضح هدفه و يحدد بالضبط نوع الدراسة والأفراد الذين تشملهم ومن لا تشملهم حتى تكون الصورة واضحة في الذهن.

2-إعداد قائمة بأفراد المجموعات المحددة: ففي هذه المرحلة نقوم بعملية تحديد الأسماء أو القوائم ومصادر جمع المعلومات المطلوبة.

3-تحديد حجم العينة يتوقف حجم العينة على نسبة التقارب الموجودة بين العينة و المجتمع الأصلي فإذا كان هناك تجانس و تقارب قائم بين أفراد العينة والمجتمع الأصلي فإنه يمكن أخد عدد صغير ومعبر عن الواقع ، وإذا كان هناك تباين كبير بين أفراد المجتمع الأصلي فلابد من أخد عينة كبيرة وعريضة حتى يمكن أخد معلومات كافية عن الموضوع .

4-اختيار عينة تمثل الجميع

بعد الحصول على المعلومات الكاملة تأتي مرحلة اختيار الأفراد الذين تنطبق عليهم الشروط ويمثلون المجتمع الأصلي تمثيلا حقيقيا.

رابعا: أنواع العينات

العينة هي اقتباس أفراد اجتماعيين من مجموعة، فهو تنظيم اجتماعي مصغر في حدود هذه العينة التي يزود بها بحثه.

أو هي ما يبدو لنا أنه تمثيل لمجتمع البحث، و هي تأخذ من المجتمع الأصلي.

تقسم العينات بصورة عامة الى قسمين أساسيين هما:

1-العينة المنتظمة أو المقيدة أو المحددة(الغير احتمالية).

2-العينة العشوائية(الاحتمالية).

1- **العينة المنتظمة**[11]هي النموذج المختار من السكان بطريقة مقصودة ومتعمدة أي بطريقة لا تعطي جميع وحدات السكان أو مجتمع البحث فرصة متساوية للاختيار، فالباحث يحدد حجم العينة المنتظمة و يطلب من المقابل اختيار وحداتها بالطريقة و الأسلوب

الذي يلائمه و هنا يجري المقابل مقابلات رسمية أو غير رسمية مع وحدات العينة.

واختيار وحدات العينة يعتمد عادة على أفكار و أذواق وأراء و مصالح المقابل، فالمقابل يختار الأشخاص القريبين منه و الأشخاص الذين يرتاح إليهم والذين تنطبق آرائهم وقيمهم و أدوارهم الاجتماعية مع آرائه و قيمه و أدواره، ولكن هؤلاء قد لا يمثلون السكان الكبير في الخصائص التي يهتم بها البحث. وهنا تكون العينة المختارة متحيزة و غير أمينة و لا يمكن الاعتماد عليها في تعميم نتائجها على مجتمع البحث.

إذن لا تمثل العينة المنتظمة مجتمع البحث تمثيلا عاليا و أمينا وصادقا كما هي الحال في العينة العشوائية، وعليه فان نتائجها البحثية و العلمية لا تتمتع بالشرعية العالية و الموضوعية المتجردة.

ومع هذا فإن العينة المقيدة تتميز بفوائد كثيرة منها: قدرتها على إعطاء معلومات و أدلة كافية عن طبيعة مجتمع البحث.

- عدم احتياجها لإطار العينة.

- عدم وجود ضرورة ملحة لإجراء عمليات التحليل الإحصائي المعقدة التي تعتمدها العينات العشوائية في مواضيع الاستنتاجات و الاختبارات الإحصائية الذين اختارهم.

ومن سلبياتها أنها تسحب بالصدفة وبالتالي قد لا تتضمن المواصفات التي ينوي الباحث دراستها، أي أن الأشخاص لا يلبون ما ينوي إليه الباحث (هناك فرق بين العشوائية، والفوضوية، اي العشوائية لا تعني الفوضى وإنما هي عشوائية منظمة)

2- العينة العشوائية(الاحتمالية)

" هي ذلك النموذج من السكان الذي يختار بالطريقة العشوائية والذي تشتق من خلال دراسته المعلومات و تستخرج الاستنتاجات و تبنى التعميمات الشمولية عن مجتمع البحث الذي انتقيت منه العينة"[12] وبتعبير أخر فالعينة العشوائية أو الاحتمالية فيها يلجأ الباحث إلى اختيار أفراد العينة من أفراد مجتمع البحث، عن طريق إعطاء فرص متساوية لكل أفراد المجتمع حتى يكونوا أفرادا للعينة و لذلك تسمى بالطريقة الاحتمالية أي أن احتمال بروز كل فرد من أفراد المجتمع متساوية.

" فالعينة العشوائية غالبا ما تكون ممثلة لمجتمع البحث و عاكسة للبيانات و الحقائق التي تتسم بها، والطريقة العشوائية هي الطريقة التي تعطي جميع الوحدات السكانية فرصة متساوية للاختيار في العينة المطلوب دراستها و تحليلها.

والعينة العشوائية يتم اختيارها بطريق الصدفة، بحيث في اختيارها لا يتدخل الباحث او المقابل في اختيار وحدات العينة، فهو يزود بقائمة تضم جميع أسماء أو وحدات العينة و ليس من حقه مقابلة أي شخص لا يوجد إسمه في العينة المختارة، وفي حالة فشل المقابل في إجراء المقابلات الناجحة مع أعضاء العينة بسبب رفضهم المقابلة أو عدم وجودهم في مجالاتهم السكنية فإنه يستطيع تعويض أشخاص محلهم، لكن التعويض يجب أن يستند على اجراءات معينة يحددها الباحث و يتفق مع مضمونها بحيث لا تؤثر على سلامة علمية و صحة وصدق العينة في تمثيلها لمجتمع البحث."[13]

و توجد طرق كثيرة لإنتاج عينة عشوائية فمثلا إذا أردنا أن نستخرج عينة عشوائية متكونة من 10 أفراد من مدرج متكون من 200 طالب فإننا نكتب اسم كل طالب على ورقة ثم نضع هذه الأوراق

المتجانسة(في اللون و الحجم) في صندوق ونسحب العشر ورقات واحدة واحدة، و في هذه الحالة لدينا نوعين من السحب.

- السحب المستوعب(نرجع الورقة المسحوبة قبل السحب الموالي)
- السحب الغير مستوعب(الورقة التي تسحب لا ترجع الى الصندوق)

أي لبناء هذه العينة نقوم بـ:

أ-اعداد قائمة بأسماء أفراد مجتمع البحث.

ب- استخراج عدد منهم بالصدفة.

مثلا: اذا كنا بصدد دراسة الانتخابات فالقوائم تكون هي القاعدة "والعينة العشوائية قد تكلف الباحث أموالا، وتحتم عليه بذل الجهود الجبارة في المحافظة عليها من التحيز الذي قد يدخل إليها و يشوه نتائج البحث المستندة عليها"[14] لذا فإنها قد تكلف الباحث نفقات عالية تفوق النفقات التي يتحملها الباحث في استعماله للعينة المنتظمة.

وسوف نتعرض الآن إلى أهم أنواع العينات العشوائية

أنواع العينات العشوائية أو الاحتمالية

1-العينة العشوائية البسيطة

2- العينة العشوائية المنتظمة

3-العينة الطبقية

4-العينة العنقودية

5-العينة المساحية

1-العينة العشوائية البسيطة

"تشير كلمة العينة العشوائية الى اختيار عدد معين من جمهور أصلي بشرط تكافؤ فرص الاختيار بين الوحدات الأصلية"

" والعشوائية لا تعني الصدفة وعدم الدقة وعدم التخطيط ولكن يجب إتاحة الفرصة كاملة لدخول كل أفراد المجتمع الأصلي في البحث".[15]

كما يقصد بالعينة العشوائية تلك العينة التي لا تتقيد بنظام خاص أو ترتيب معين مقصود في الاختيار، ولهذا لا تكون متحيزة ولهذا يجب أن نراعي ترتيب اختيار أفراد العينة وفقا للخاصية المطلوب تمثيل جميع أنواعها إن أمكن ، و إلا وقع الباحث في خطأ التحيز دون قصد منه، مثلا: سحب أرقام اليانصيب.

1-1-كيفية اختيارها

كما قلنا سابقا نعطي جميع الوحدات في المجتمع فرصا متكافئة للاختيار، و تستعمل في اختيارها عدة طرق منها:

-أن نكتب جميع أسماء الوحدات على بطاقات متشابهة، وتخلط خلطا جيدا ثم يؤخذ عدد من البطاقات من المجموعة يساوي عدد أفراد العينة المطلوبة.

- هناك طريقة جداول الأرقام العشوائية التي تسهل عملية الاختيار، بحيث يتعين على الباحث الحصول على العينة بمعرفة الأرقام التي يجب اختيارها مثال: اذا أردنا معرفة اتجاهات 5000 طالب في جامعة ما ولنفترض أننا سوف نستخدم العينة العشوائية البسيطة، وأن حجم العينة 100 حالة فكيف يمكن إختيار 100 حالة من 5000 طالب.

علينا أن نضع قائمة مرقمة من 1 الى 5000 بحيث تتاح الفرصة لكل أفراد المجتمع الأصلي ثم نختار العينة من هذه القائمة عشوائيا.

2-العينة العشوائية المنتظمة

"هي نوع من العينة العشوائية البسيطة، و تتطلب أن يكون الجمهور الأصلي أو قائمة أعضائه متخذة شكل انتظام متسق، بمعنى أن تكون القائمة تضم مثلا أعضاء المجتمع المحلي كله على أساس عضويتهم او انتمائهم بما يكون اطارهم العام، ومن هذا الإطار يتم اختيار العينة بانتظام".[16] وتستخدم العينة المنتظمة عندما تكون هناك خصائص مميزة للجمهور الأصلي، بحيث يكون الجمهور في تسلسل متسق ومتدرج من حيث التنوع.

وفي هذه العينة لا نختار عشوائيا كما هو الحال في العشوائية البسيطة" ولكن نقوم أولا بترتيب مفردات المجتمع عشوائيا بحيث نسوي بينها جميعا بقدر الإمكان في تعرضها للاختيار، وعندئذ تنتهي العشوائية و يبدأ النظام، حيث يتم الاختيار وفقا لنظام أو قاعدة بحيث نحصل على النسبة المطلوبة، ويجب أن نراعي أن الترتيب يتطلب وضع جميع العوامل المراد بحثها في الاعتبار." [17]

مثلا: نطلب عينة تحتوي على جميع المستويات التعليمية من فصل دراسي معين ، ويرتب الطلبة تصاعديا أو تنازليا حسب مستواهم التعليمي، و نأخذ من خلالهم العينة المراد دراستهم.

أو **مثلا:** نقوم بترتيب الطلبة أبجديا وفقا لأسمائهم.

إذا يجب على الباحث أن ينظم عينته، و يرتبها ثم يختار من بينها ما يتفق مع البحث الذي يقوم به.

مثال: إذا فرضنا أن عدد الطلبة 10000 طالب، ونريد اختبار عينة من 50 طالب فهذا يعني أننا نريد اختيار طالب واحد من كل 200(200=50/10000)

وأحد الطرق المتبعة هي أن نختار عشوائيا بين (1 و 200) وذلك بطريقة البطاقات أو الجداول العشوائية ثم نضيف الى العدد الناتج 200 وهكذا.

مثال أخر: نأخذ الأول ثم العاشر ثم العشرون ثم حتى نصل الى حجم العينة التي نريدها.

3-العينة الطبقية

" العينة الطبقية لا تبتعد عن معنى ومضمون العشوائية، ولكنها تعني أنه قبل الاختيار العشوائي، يقسم الجمهور الأصلي إلى درجات أو فئات ومن ثم يتم الاختيار العشوائي من بين هذه الفئات، ولهذا فهي أكثر دقة من العينة العشوائية البسيطة لأنها تعمل على تمثيل جميع فئات الجمهور الأصلي في العينة." [18]

إذن" العينة العشوائية الطبقية هي العينة التي تختار من مجتمع البحث بعد تقسيمه إلى فئات أو مجاميع معينة تبعا لمقياس أو متغير معين"[19] كتقسيم المرضى الى مرضى ينحدرون من خلفيات عمالية، ومرضى ينحدرون من خلفيات متوسطة، أو تقسيم المجتمع الأصلي وفقا للنوع إلى ذكور وإناث.

"ولهذا فمن الممكن اختيار العينة عن طريق اختيار عينات فرعية تتحدد عن طريق حجم كل فئة فرعية في المجتمع، وهنا يجب تحديد حجم كل عينة فرعية أولا، ثم اختيار هذا

الحجم عشوائيا من داخل كل عينة فنحصل على الحجم الكلي للعينة.

وعلى هذا يتم اختيار العينة الطبقية على مرحلتين:

فالباحث يبدأ أولا بدراسة المجتمع الأصلي، فيعرف الأوصاف المختلفة المشتمل عليها، والنسب التي تتمثل بها كل صفة في هذا المجتمع.

وبعد هذه الدراسة يتبع نظاما عشوائيا متقيدا بنتائج تحليله في الخطوة الأولى.

ومع هذا لا يمكن وصف العينة الطبقية بأنها عينة عشوائية أو منتظمة وذلك لأنها تجمع بين الناحيتين فهي مقيدة بأوصاف المجتمع الأصلي وعشوائية في حدود هذه الأوصاف."[20]

4-العينة العنقودية(العينة ذات الأوجه المتعددة)

هنا يقوم الباحث ببناء عمليتين أو أكثر للوصول إلى بناء العينة المراد ها.

أولا: نسحب العينة بالصدفة تتعلق بالتفرعات.

ثانيا: نسحب عينة ثانية تتعلق بأعضاء كل فوج.

ثالثا: نقوم بالإدماج بينهما للوصول الى العينة.

نبدأ أولا بالتدرج من جهة الى منطقة ثم نبحث في العائلات و بعدها نبحث في الأشخاص، وهذا الدمج يمثل أننا نأخذ صورة واسعة وممثلة.

مثلا: في الجزائر، فالقطر الجزائري مقسم الى جهات (شرق، غرب...) ففي المرحلة الأولى نقوم بعملية سحب من هذه المناطق (العدد يكون حسب إمكانيات الباحث)، ثم نأخذ عينة من المناطق الصغيرة داخل كل جهة من الجهات مثلا نختار من الشرق سكيكدة ونختار من العائلات من داخل هذه المناطق الصغيرة، وبعد العائلات نتدرج إلى الأشخاص. وبهذه الطريقة يكون أفراد العينة (الأشخاص) ممثلين لكل مناطق الجزائر. يقصد بالعينة العنقودية اختيار الاستجابات في حزم أو عناقيد.

- **5- العينة العرضية**

هذا النوع من العينة يختلف عن الأنواع السابقة من حيث ان العينة العرضية لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا، و إنما تمثل العينة نفسها فقط فالباحث في هذه الحالة يأخذ العينة بطريقة

الصدفة، أي يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم، وطبعا فان نتيجة هذه العينات لا تعكس الواقع للمجتمع الأصلي وإنما تعطي فكرة عن مجموع الأفراد الذين أخذ منهم الباحث المعلومات المتجمعة لديه.

6-**عينة الكرة الثلجية:** تطبق هذه العينة عندما يكون مجتمع الدراسة غير مقيد في سجلات أو قوائم، ولا يجتمع في مكان معين بحيث نطلب من الشخص الذي نصادفه أن يعرفنا على شخص أخر يشبهه في الاوصاف التي نبحث عنها وهكذا حتى ننتهي.

المراجع:

1-غريب محمد سيد أحمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي.الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.1995، ص 213.

2-احسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي.ط2. بيروت، دار الطليعة. 1986، ص 46.

3-المرجع نفسه، ص 49.

4-المرجع نفسه، ص50.

5-المرجع نفسه،ص51.

6-المرجع نفسه، ص 51.

7-المرجع نفسه، ص50.

8- المرجع نفسه، ص51.

9- سيد غريب، مرجع سبق ذكره، ص 215.

10-عمار بوحوش، محمد الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق اعداد المنهجية. الجزائر.د.م.ج، 1995. ص 54.

11- احسان محمد الحسن: مرجع سبق ذكره، ص 52.

12- المرجع نفسه: ص 52.

13-المرجع نفسه: ص 52.

14- سيد غريب: مرجع سبق ذكره، ص 222.

15- المرجع نفسه: ص 225.

16- المرجع نفسه: ص 226.

17- المرجع نفسه: ص226.

المحاضرة السادسة: الاستبيـــــان

- مقدمة

1- مفهوم الاستبيان

2- قواعد تصميم الورقة الإستبيانية

3- الاختبار المبدئي للإستبيان

4- شروط صياغة أسئلة الاستمارة الاستبيانية

5- الأسئلة المغلقة

- خصائصها
- عيوبها

6- الأسئلة المفتوحة

- مميزاتها

8- مميزات استمارة البحث

9- عيوب استمارة البحث

10- مثال حول كيفية تحرير استمارة إستبيانية

الاستبيان questionnaire

الاستبيان هو مرحلة أساسية، و يأتي لأجل التحقق من الفرضيات.

بعد تصميم العينة الإحصائية و تحديد أطرها و وحداتها، و تشخيص المنطقة الجغرافية التي تنتقى منها، يبدأ الباحث بتصميم استمارته الاستبيانية حتى تكون له كدليل يعتمد عليه في جمع المعلومات التي تخص بحثه.

إذن الاستمارة الاستبيانية "هي الدليل أو المرشد الذي يوجه المقابلة التي تقع بين الباحث و المبحوث بعد أن يرسم مساراتها و يحدد موضوعاتها، و يشخص طبيعة المعلومات التي يطلبها الباحث من المبحوث."[1]

و **تعرف الاستمارة"** بأنها نموذج يضم مجموعة الأسئلة التي توجه الأفراد بغية الحصول على بيانات معينة، و ترسل بالبريد(استمارة استبيان)، أو توجه لهم أثناء المقابلة (استمارة مقابلة)"[2]

و لتوضيح ذلك أكثر" **فالاستبيان** عبارة عن وسيلة قائمة بذاتها و تستخدم لجمع بيانات بطريقة سريعة و عن موضوعات محددة، و من مجموعة كبيرة من الأفراد، و تستخدم استمارة الاستبيان كأداة لهذه الوسيلة.
أما استمارة المقابلة فهي تعد خصيصا للاستعانة بها في جمع البيانات أثناء مقابلة الأفراد موضوع الدراسة"[3]

و عادة ما تستخدم "الاستمارات في الدراسات التي تحتاج إلى جمع بيانات كثيرة قابلة للقياس، و يمكن تسجيلها بانتظام." [4] و يرى لندبرج "أن الاستمارة أداة من أدوات البحث الاجتماعي تساعد الباحث على تنمية قدراته في الملاحظة، أو في جمع البيانات عن طريق المقابلة أو الاستبيان، بالإضافة إلى ضمان موضوعية البيانات المطلوبة إلى حد كبير، كما تسهل الاستمارة تقسيم البيانات إلى أجزاء تسهل دراسة كل جزء منها على حدة"

1-مفهوم الاستبيان"

"الاستبيان هو مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها"[4]

ويمكن تعريفها بأنها هي أداة مقننة على نحو دقيق سواء في نص الأسئلة أو في ترتيبها، إذ لا تعتبر كقائمة من الأسئلة، وتعتبر كذلك وثيقة عليها الإجابات أو رد فعل المستجوب.

"والاستمارة الاستبيانية تحتوي عادة على مجموعة أسئلة بعضها مفتوحة، وبعضها مغلقة، و بعضها يتعلق بالحقائق، وبعضها الآخر يتعلق بالآراء والمواقف، وبعضها عام وبعضها متخصص.

وهي الوسيلة التي تفرض على الباحث التقيد بموضوع البحث المزمع إجراؤه وعدم الخروج عن أطره العريضة ومضامينه التفصيلية ومساراته النظرية و التطبيقية." [5]

وبدون الاعتماد على استمارات الاستبيان لا يستطيع الباحث جمع المادة العلمية من الحقل الاجتماعي، ولا يستطيع طرح أسئلة متكاملة و منسقة في جميع ظروف المقابلة.

ولكي تؤدي أغراض البحث الذي نود القيام به يجب أن تكون أسئلة الاستبيان متعلقة بالموضوع الذي نهتم به، وهذا يعني أن جميع الأسئلة يجب أن تدور حول موضوع الدراسة بصورة مباشرة، أو غير مباشرة .

مثلا: إذا كان موضوع البحث يتعلق بمشكلات الشباب أو بأسباب الطلاق أو...الخ فإن الباحث من خلال دراسته النظرية، أو من خلال الدراسات السابقة أو من خلال الدراسات الاستطلاعية الميدانية التي يقوم بها يجب أن يكون مدركا لماهية المشكلات التي يعاني منها الشباب مثلا: كمشكلات التنشئة الاجتماعية، و المشكلات التربوية و النفسية ومشكلات العمل ..الخ و بعد إدراكه و تشخيصه لهذه المشكلات يستطيع تصميم الأسئلة الاستبيانية عنها.

2-قواعد تصميم الورقة الاستبيانية

قبل أن نرى كيفية تصميم هذه الورقة الاستبيانية، من الأجدر بنا أن نرى أولا خطوات بنائها ثم كيفية تصميمها، ومن أولى الخطوات لنجاح الاستبيان وبالتالي نجاح البحث، وهي تصور الباحث للنتيجة التي

يسعى إليها في شكل جدول خيالي أولا، ثم اختيار صيغة السؤال أو الأسئلة التي تمكنه من الحصول على هذا الجدول بالذات، و من هذا هناك خطوات أخرى يجب إتباعها:

1- "تحديد نوع المعلومات التي يرغب الباحث في الحصول عليها (نوع البيانات المطلوب جمعها)

2- تحديد شكل الأسئلة والاستجابات والصياغة و تسلسلها.

3- اختيار الاستمارة قبل تعميم تطبيقها على المبحوثين (تجربة و اختيار الاستبيان)

4- تنسيق الاستمارة و إعدادها في صورتها النهائية و وضع الإجراءات اللازمة لاستخدامها"[6]

أما فيما يتعلق حول **كيفية تصميمها**، فيمكن تقسيم الاستمارة الاستبيانية إلى ثلاثة أبواب رئيسية:

يتعلق الباب الأول بالصفحة الأولى التي يتكون منها الاستبيان و هذه الصفحة يجب أن تحمل معلومات واضحة و بارزة عن الجهة التي تقوم بإجراء البحث **مثلا:** تكتب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-جامعة سكيكدة-كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية-قسم علم الاجتماع ثم عنوان الدراسة- أسماء الباحثين و في الأخير يمكن تدوين ملاحظة وهي "أن المعلومات التي سوف تزودنا بها لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي و إنه سوف لا يطلع عليها شخص ثالث أو أية جهة مهما كانت"

ومثل هذه الملاحظة سوف تشجع المبحوث على المعلومات بكل موضوعية ودون تردد.

أما الباب الثاني من الورقة الاستبيانية، فيدور حول جميع المعلومات العامة أو الشخصية المتعلقة بالمبحوث مثل: السن، الجنس، المهنة، الدخل الشهري، المستوى التعليمي، الحالة المدنية، عدد أفراد الأسرة، الموقع الجغرافي....الخ

أما الباب الثالث فانه يتعلق بالمعلومات المتخصصة التي يدور البحث حولها و يمكن الحصول على هذه المعلومات من خلال توجيه الأسئلة الاستبيانية للمبحوث و إعطائه المجال بالإجابة عليها، وتكون الفرضيات هي بمثابة موجه للباحث حول كيفية وضع الأسئلة، حيث يضع الباحث الفرضية الأولى ثم يضع تحتها الأسئلة في الورقة الاستبيانية والتي من خلالها سوف يجيب على فرضيته، ونفس الشيء مع الفرضيات الأخرى وبعد الإجابة عليها يكون الباحث قد زود بمعلومات وحقائق متشعبة عن موضوع الدراسة الذي يهتم به ومن ضمن الأسئلة التي يضعها الباحث هناك أسئلة تتعلق بكشف الحقائق مثلا: كم ساعة تدرس في اليوم؟ أو هل تعاني من مشكلة اقتصادية أو ذائقة مالية أثناء دراستك؟

وهناك أسئلة تتعلق بمعرفة الآراء و المواقف و الاتجاهات مثلا: هل تؤمن بالاختلاط بين الجنسين؟

هل تفضل الاختلاط المشروط بحدود معينة أم الاختلاط المفتوح غير المقيد بحد أو شرط؟

هل تعتقد بان اختلال التوازن الاجتماعي بين الطلبة بسبب اختلاف خلفياتهم الاجتماعية يؤثر تأثيرا سلبيا في استمرار دراستهم؟

وهناك أسئلة مغلقة لا تعطي المجال للمبحوث بالإجابة على السؤال كما يشاء أو تكون أسئلة مفتوحة تعطيه الحرية الكافية بتحديد إجاباته حسب مشيئته و أفكاره و ميوله.

ومن الأسئلة المفتوحة مثلا: ماهي أضرار الاختلاط بين الجنسين في الجامعات؟

ما هي المشكلات النفسية والتربوية التي واجهتك أثناء دراستك؟

مثال توضيحي سوف نراه في نهاية الدرس.

قبل استخدام الاستبيان يجب اختباره للتأكد من صلاحيته، ويتم ذلك بتوزيع عدد محدد من هذه الاستبيانات على عينة صغيرة تشابه صفات مجتمع الدراسة، ومن إجابات هذه الاستبيانات نستطيع التعرف على الصعوبات التي يواجهها المبحوثين، فقد تكون هناك أسئلة تحتمل أكثر من إجابة أو تكون غير واضحة فنعدلها و هذا قبل استخدامها نهائيا.

يجب وضع أسئلة توضح مدى صدق المبحوث (الأسئلة المفخخة) على أن لا يكثر منها كثيرا الباحث حتى لا يشعر بها المبحوث.

مثلا: هل تقبل أن تعمل امرأتك؟ نعم ☐ لا ☐

-هل أنت من مؤيدي عمل المرأة؟ نعم ▭ لا ▭

- يجب أن تظهر الاستمارة كتبادل كلامي طبيعي قدر الإمكان ، ويجب أن تكون الأسئلة مترابطة فيها دون تكرار، غذ لا يتجاوز ملؤها 45 دقيقة.

"ألا تكون الأسئلة محرجة أو تمس جوانب حساسة مما يعتبر تدخلا في أمور شخصية مثال: لا تقول له ما هو راتبك الشهري، و إنما نقوم بوضع مجموعة احتمالات مثلا بين 10000 و15000 و نضع خانه للإجابة و هكذا.

- يجب ألا تشمل الأسئلة على أكثر من نقطة واحدة، فإن كان يريد البحث السؤال عن شيئين فيستحسن وضعهما في سؤالين متتاليين"[7]

3-الاختبار المبدئي

" يقوم الباحث بعد بناء الاستمارة بتجربتها على نطاق محدود و ذلك لاكتشاف مدى صلاحيتها و ملائمتها قبل استخدامها في البحث و تساعد هذه العملية على كشف الأخطاء في صياغة الأسئلة و ترتيبها، و مدى الحاجة إلى إضافة أسئلة أوحذف أخرى لا داعي لها، كما يمكن تقدير درجة التعاون بين الباحث و المبحوث، و إذا ما أسفرت عن إدخال تعديلات كثيرة على بناء الاستمارة فمن الضروري أن تكرر على عينة أخرى عشوائية حتى نصل إلى أفضل صياغة لاستمارة البحث[8]

4-شروط صياغة أسئلة الاستمارة الاستبيانية

لكـي يـنجح الباحـث فـي جمـع معلوماتـه و حقائقـه الميدانيـة، و لكـي يضـمن تعـاون المبحـوث معـه، يجـب أن ينتبـه الباحـث إلـى طبيعـة و مضمون و أبعاد الأسئلة الاستبيانية التي يطرحها في استمارته البحثية قبـل إجـراء البحـث و مـن هـذه الشـروط التـي يجـب الانتبـاه إليهـا عنـد تصميمنا للاستبيان مايلي: *

1- " ينبغـي أن تكـون الأسـئلة متعلقـة بموضـوع البحـث و لا تخـرج عـن إطاره و مضامينه العلمية(أي ملائمة كل سؤال المشكلة البحث).

2- يجب أن يكون عدد الأسئلة المطروحة معقولا و مشجعا للمبحوث علـى التعـاون مـع الباحـث،(لا يزيـد عـن 30 سؤالا) و أن لا تكـون الأسئلة متفرعة و متشبعة، لأن كثرتها و تشعبها لا يشجع المبحوث علـى الإجابـة عليهـا أو يجلـب لـه الملـل، بينمـا إذا كانـت قليلـة فانـه يتشجع للإجابة عليها بصيغة جيدة.

3-أن تكون الأسئلة خاليـة مـن المصـطلحات الفنيـة والمفـاهيم العلميـة التـي بتداولها العلمـاء والمختصـين، مثل مصـطلح العائلـة النوويـة أو الممتدة..الخ وأن تكون مدونـة بلغـة بسيطة يفهمها كل من المختص و غير المختص.

4-يجب أن تكون الأسئلة قصيرة ومركزة وواضحة بعيدة عن الغموض والتشويش فالأسئلة الواضحة تشجع المبحوث على الإجابة الواضحة والمركزة.

5-يجب أن تكون الأسئلة متصلة الواحدة بالأخرى، وأن تكون متسلسلة تسلسلا علميا يعبر عن وحدة واتساق الموضوع ومعبرة عن أفكاره و مضامينه و أجزائه الكلية حتى تصلح للحصول على المعلومات المطلوبة.

6-قبل تصميم الأسئلة الاستبيانية يجب معرفة المستوى الثقافي للمبحوثين فإذا كان مستواهم الثقافي عاليا فانه يستطيع صياغة أسئلة بطريقة تتسم بالعقلانية و الموضوعية، أما إذا كان مستواهم الثقافي ضعيف أو متدني فهنا يجب تبسيط الصيغة التعبيرية واللغوية لأسئلة الاستبيان.

7-تجنب طرح الأسئلة النظرية التي لم يجربها المبحوث على نفسه والتقيد بطرح الأسئلة التي جربها المبحوث مثلا لا يجوز طرح سؤال إذا كان المبحوث فلاح عن طبيعة الدراسة بالجامعة.

5-الأسئلة المغلقة

هي إجابات محضرة و ما على المستجوب إلا الاختيار، وهي سهلة فهي تقدم للمستجوب لائحة الأجوبة المتوقعة المسجلة على بطاقة محددين ما تنتظر منه.

- **خصائصها**
  - تفهم بسرعة
  - تحفظ السرية
  - لا تأخذ وقتا طويل للإجابة عليها

- تساعد على الفرز و التحليل الإحصائي لأنها مدققة أي (سهولة تفريغ المعلومات منها)
- مجال استعمالها هو الحصول على معلومات موضوعية.

مثال: هل تملك سيارة؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب نعم متى اشتريتها؟ هذه السنة☐ السنة الماضية☐أخرى اذكرها.....

إذا كان الجواب لا هل ترغب في شراء سيارة؟ نعم ☐ لا ☐

- يمكن أن تكون الأسئلة كمصفاة.
- لا يحتاج المستجوب للاجتهاد للإجابة عليها لأن الأجوبة موجودة و ما عليه إلا الاختيار.

- **عيوبها**

-" قد يجد المبحوث صعوبة في إدراك معاني الأسئلة

- لا يستطيع المبحوث إبداء رأيه في المشكلة المطروحة."

6- الأسئلة المفتوحة: تتيح للمبحوث الإجابة عن الأسئلة دون قيد أو حصر لإجاباته في عدد محدود من الخيارات.

المستجوب حر في إبداء رأيه في الموضوع، وتخصص مكان للإجابة.

مثال: ما رأيك في الاختلاط بالجامعة؟

- **خصائصها**

- إذا طرحنا الأسئلة بشكل جيد يمكن الحصول على معلومات حول الموضوع الذي ندرسه
- ملائمة للمواضيع المعقدة
- تعطي معلومات دقيقة
- سهلة التحضير

- **عيوبها**

- ليست ملائمة للحصول على الأجوبة الحرجة (مثل الأجرة)
- الفرز صعب فيها لأن كل الإجابات مختلفة.
- " صياغتها صعبة، و حرجة لأنها تفهم بصعوبة نسبيا، ولا يجب أن يكون فيها خلل في المعنى.
- صعبة في تحليل الإجابات و تصنيفها.

6-الأسئلة النصف مفتوحة(المغلقة-المفتوحة)

تتطلب من الباحث اختيار الإجابات المناسبة لها، ومجموعة أخرى من الأسئلة مفتوحة وللمبحوث الحرية في الإجابة.

- **مميزاتها**

- أكثر كفاءة في الحصول على معلومات
- تعطي للمستجوب فرصة لإبداء رأيه." [10]

8-مميزات استمارة البحث

- " تعتبر أقل وسائل جمع البيانات تكلفة سواء في الجهد المبذول أو المال، ولا تحتاج إلى عدد كبير من الباحثين نظرا لان الإجابة على الأسئلة وتسجيلها متروك للمبحوث.
- يمكن الحصول على بيانات من عدد كبير من الأفراد عن طريق الاستبيان في اقل وقت ممكن.
- تساعد في الحصول على بيانات قد يصعب على الباحث الحصول عليها إذا استخدام وسائل أخرى مثلا يمكن أن نحصل عن طريقها على معلومات حساسة قد لا يستطيع المبحوث قولها مباشرة للباحث.
- توفر وقت للمبحوث في الإجابة على أسئلتها أكثر منه في وسائل أخرى"[11]
- يمكن إيصالها لأشخاص يصعب الوصول إليهم.

9-عيوب استمارة البحث

-" لا يمكن استخدامها في مجتمع غالبية أفراده أميين.

-يفقد الباحث اتصاله الشخصي بأفراد الدراسة، وهذا يحرمه من ردود فعل الأفراد و استجاباتهم لأسئلة البحث.

- لا يمكن التأكد من صدق إجابات الأفراد، و التحقق منها لأن الاستبيان يعتمد على التقرير اللفظي للشخص نفسه.

- قلة العائدات من الاستمارة (لا تعود نسبة كبيرة منها التي تذهب بالبريد)

قد لا يفهم المبحوث بعض الأسئلة"[12]

-يكره بعض الأشخاص الإجابة كتابيا، الأمر الذي يؤدي إلى عدم الحصول على العينة المطلوبة.

*** تمرين**

لدينا عينة من 90 فرد لما وزعت الاستمارة على العينة، وجدت عددا كبيرا من الاستمارات غير قابلة للعلاج(وهذا عند إرجاعها طبعا)

-كيف أتعرف على أن الاستمارة غير قابلة للعلاج.

ما هو العمل لكي ابقي على العدد الأصلي للعينة، و كيف ذلك.

<u>الإجـــابة</u>

لما تكون الإجابات فارغة (الاستمارات فارغة) أضع احتياطات من الأول حيث أوزع على عينة احتياطيه استمارات تشكل العدد المحتمل في الاستمارات غير الصالحة مع شرط عدم خلطها وادخالها إلا للضرورة.

- من باب العادة لما نجد 3/1 الاستمارة غير مملوء تلغى الاستمارة.

المراجع:

1-احسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي.ط2 بيروت، دار الطليعة. 1986.ص 65

2-غريب سيد احمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي.الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية. 1995.ص 315.

3-المرجع نفسه، ص316.

4-المرجع نفسه، ص316.

5-عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق اعداد المنهجية. الجزائر، د.م.ج، 1995. ص56.

6-المرجع نفسه، ص65.

7-غريب سيد احمد: مرجع سيق ذكره، ص ص 324-325.

8-احسان محمد الحسن: مرجع سبق ذكره، ص 67.

9-محمد علي محمد: البحث الاجتماعي. دراسة في طرائق البحث وأساليبه. القاهرة. دار المعرفة الجامعية. دت. ص ص 355-356.

10-المرجع نفسه: ص ص 356-357.

11-احسان محمد الحسن: مرجع سبق ذكره، ص72.

12-عمار بوحوش: مرجع سبق ذكره، ص ص 58-59.

13-سيد غريب: مرجع سبق ذكره، ص ص 321-322.

مراجع المطبوعة

1-احسان محمد الحسن: الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي.ط2 بيروت، دار الطليعة. 1986.

2-غريب سيد احمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي.الاسكندرية،

3-عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق اعداد المنهجية. الجزائر، د.م.ج، 1995. ص56.

4-محمد علي محمد: البحث الاجتماعي. دراسة في طرائق البحث وأساليبه. القاهرة. دار المعرفة الجامعية. دت. ص ص 355-356.

5-عبد الهادي احمد الجوهري، علي عبد الرزاق ابراهيم: المدخل الى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية. الاسكندرية، 2002.

7-موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية. تر:بوزيد صحراوي واخرون، الجزائر. دار القصبة.2004.

8- سعيد سبعون: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع.ط2، الجزائر، دار القصبة.2012.

09-عمار بوحوش، محمد الذنيبات: مناهج البحث العلمي وطرق اعداد المنهجية. الجزائر.د.م.ج، 1995. ص 54.

10-فضيل دليو: أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية.130 سؤال وجواب. الجزائر،د.م.ج، 1997.ص

11-مصطفى عمر التير: مقدمة في أسس البحث الاجتماعي. ط5. طرابلس، منشورات الجامعة المفتوحة.1995.

علي معمر عبد المؤمن: البحث في العلوم الاجتماعية، الأساسيات و التقنيات والأساليب.ط1.منشورات جامعة 7 أكتوبر ليبيا 2008.

12-محمد العزيز نجاحي: **البحوث والرسائل الجامعية، قواعد وتقنيات.** منشورات المعهد العالي للتنشيط الثقافي، تونس، 1990

13-Raymond Boudon et Poullazarsfeld ; le vocabulaire des sciences sociales, Mouton, Paris,1965.

14-Phillipecibois : l analyse des donnes en sociologie, PUF. Paris, 1984.